عنوان المحاضرة : نظرية التلفظ إيميل بنفنيست

ايميل بنفنيست Benveniste ولد بحلب سورية وتوفي بفرنسا 1902-1976، برز باحثا متميزا بأعمال في ميدان النحو المقارن للغات الهندوأوروبية وفي ميدان اللسانيات العامة، التحق بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا تلميذا ثم درَّس فيها إلى غاية 1927، وفي سنة 1937 درّس في المدرسة الفرنسية (collège de France) سجن في1940 وبعد فراره من السجن التحق بسويسرا وبقي فيها إلى غاية 1945، وبعد المهام الإدارية التي كلف بها يؤسس في 1961 المجلة الأنثروبولوجية الموسومة l'homme، ألف أربعة مراجع والعديد من المقالات حول اللغة الإيرانية، وفي سنة 1932 توجه إلى اللسانيات المقارنة فاكتسب بعدا عالميا، من مؤلفاته: مسائل من اللسانيات العامة problème de linguistique générale

أهم آراء بنفنيست

نظرية التلفظ énonciation يرى بنفنيست أن اللغة نظام مجرد أو طاقة مخزونة في ذهن الإنسان وهي لا تتحول إلى كلام حقيقي ولا إلى نص او خطاب إلا من خلال عملية التلفظ ذاتها أو التحدث .

الملفوظ: Enoncé هو مجموع الوقائع الكلامية أو اللغوية التي يقوم بها المتكلم ، وهو تمثيل جزئي للتلفظ يؤديه المتلفظ مؤكدا أو آمرا ... إنه كلام ينجز وحدة متكاملة دلاليا هذه الوحدة قد تتجاوز الجملة وتصبح خطابا.

هو منجز مغلق مستقل عن الذات التي أنجزته. يتعلق بالكتابة ومنحصر بين بداية ونهاية.

التلفظ: Enonciation هو الفعل الذاتي في استعمال اللغة إنه فعل حيوي في إنتاج نص ما للملفوظ، إنه عملية نشطة تتعلق بممارسة المتكلم للكلام.

فالملفوظ هو ما تم إنجازه والتحدث به بينما التلفظ في طور الإنجاز.

وموضوع الدراسة عند بنفنيست هو التلفظ حيث يمكن دراسته ضمن نظرية التواصل ووظائف اللغة.

استعمل بنفنيست مصطلحين أساسيين للخطاب :

-الخطاب ملفوظ منظور إليه من وجهة آليات اشتغاله في التواصل.

- الخطاب تلفظ يفترض متكلما ومستمعا هدف الأول هو التأثير في الثاني بطريقة ما.

*تجاوز بنفنيست ثنائية (لسان /كلام) التي أقصت الكلام من الدراسة اللسانية واهتمت باللسان، وحددت موضوع اللسانيات بالجملة، حيث قلب بنفنيست تصور دي سوسير عندما قال:"إن الجملة لا تشكل في صلب ملفوظ أكبر سوى وحدة صغرى للخطاب، وإننا مع الجملة نبرح ميدان اللغة بوصفها نظاما من الأدلة ونلج عالما آخر هو اللغة بوصفها أداة للتخاطب تتجلى في الخطاب".

* يرى بنفنيست أن العلامة اللسانية ليست اعتباطية ؛ حيث ان دي سوسير رغم تركيزه على النطاق النفسي لتوحد الدال والمدلول إلا غنه يقر ضمنيا بوجود طرف ثالث هو أساس هذا التوحد.

حيث لاحظ بنفنيست أن هناك تناقضا في تصور دي سوسير للعلامة اللسانية لأنه في تعريفه لها يؤكد أنها لا تربط بين شيء واسم بل بين مفهوم وصورة سمعية، وأن العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول اعتباطية.

الاعتباطية في نظر بنفنيست ليست بين الدال والمدلول وإنما بين الدال والشيء الموجود في الواقع الخارجي. أما العلاقة بين الدال والمدلول فهي علاقة تلازمية؛ أي ان أحدهما سبب في وجود الآخر، وما هو اعتباطي هو وقوع دال معين على شيء ما في الواقع الخارجي. الاعتباطية إذن بين الدال والمرجع وليس بين الدال والمدلول.

*الإحالة: يرى بنفنيست أن اللغة أو طاقة مخزونة في ذهن الإنسان، ولا تتحول إلى كلام حقيقي أو إلى نص ودلالته بل إنها أيضا بنية وحداته لغوية تعبر عن مفاهيم إنسانية أساسية كمفهوم الشخص والزمان والمكان (الإحالة) لاحظ بنفنيست تمييز بين المتكلم والمخاطب والغائب فادرك أن عملية القول واتصاقها الحميم بصاحبها يحددان كل إحالة كلامية.

فالضمير أنا يحيل وجوبا إلى من يقول أنا قوله "أنا" يفرض حتما حضور آخر يوجه إليه خطابه ويُشار إليه بـ"أنت" هذه العلاقة الوثيقة تربط المتكلم بالمتلقي وتفرض حضورهما الضروري، وكل من ليس حضوره ضروريا يسمى الغائب.

كما أن الزمان يوضح لحظة التلفظ الحقيقي والمكان يوضح المكان الذي أنتج فيه الملفوظ.